الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

دور الإعلام في الحد من العنف في الملاعب

من إعداد :
سعيدي لخضر

- تحت إشراف :
د/ عبد العالي يوسفي

السنة الدراسية : 2024/ 2025

مقدمة

تعد الملاعب الرياضية فضاءات حيوية تختزل فيها مشاعر الجماهير، حيث تتحول إلى منصات للترفيه والإثارة، وميادين للتنافس الشريف الذي يعكس قيم النبل والإخاء. فهي ليست مجرد أماكن لممارسة الرياضة، بل تمثل مجتمعات مصغرة تلتقي فيها الثقافات، وتتعزز فيها الروابط الاجتماعية، وتُبنى فيها الذكريات. ومع ذلك، فإن هذه الصورة المثالية لا تخلو أحيانًا من التشوهات، حيث تشهد بعض الملاعب سلوكيات عنيفة تتنافى مع الروح الرياضية الأصيلة، سواء عبر الشغب الجماهيري، أو التمييز العنصري، أو التهديدات بين اللاعبين والجمهور. هذه الممارسات لا تُسيء إلى سمعة الرياضة فحسب، بل تمتد آثارها السلبية إلى نسيج المجتمع ككل، حيث تُضعف قيم التسامح، وتُغذي العداوات، وتُهدد الأمن العام.

في هذا السياق، يبرز دور الإعلام كأداة مؤثرة وقادرة على تشكيل الوعي الجمعي وتوجيه الرأي العام. فبفضل انتشاره الواسع وتنوع منصاته – من التلفزيون والراديو إلى وسائل التواصل الاجتماعي – يمتلك الإعلام قدرة فريدة على بلورة الخطاب المجتمعي حول الرياضة وقيمها. ومن هنا، يمكن أن يكون حجر الزاوية في تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل، وتكريس مبادئ الروح الرياضية، وتوعية الجماهير بمخاطر العنف وآثاره المدمرة. فعندما يسلط الإعلام الضوء على نماذج التنافس النظيف، ويبرز مواقف التسامح بين اللاعبين والجماهير، ويُنتج محتوى تثقيفيًا يُعلي من شأن الأخلاق الرياضية، فإنه يساهم بشكل فعال في تحويل الملاعب إلى فضاءات آمنة ومُلهِمة.

لذلك، يمكن القول إن الإعلام ليس مرآة تعكس أحداث الملاعب فحسب، بل هو أيضًا رافعة للتغيير الإيجابي، وقناة حيوية لترسيخ القيم التي تحارب العنف وتُعيد للرياضة بهاءها الحقيقي. ومن خلال توظيفه الاستراتيجي، يمكن الحد من الظواهر السلبية، وبناء وعي جماعي يُقدّس المنافسة الشريفة، ويحترم الاختلاف، ويجعل من الملاعب منارات للإلهام والوحدة بدلًا من بؤر للتوتر والانقسام.

المدخل العام:

فكرة الموضوع :

يعد العنف في الملاعب الرياضية من الظواهر السلبية التي باتت تُهدد القيم الأصيلة للرياضة، مثل التنافس الشريف، الاحترام، والتقارب بين الشعوب. فبدل أن تكون الملاعب فضاءً للتسلية والإبداع والروح الرياضية، تحولت في كثير من الأحيان إلى ساحات للعنف اللفظي والجسدي، سواء بين الجماهير، أو بين اللاعبين أنفسهم، بل وحتى مع الحكام أو رجال الأمن. وتزداد هذه الظاهرة خطورة حين تُغذّى من طرف بعض وسائل الإعلام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

في هذا الإطار، تبرز أهمية الإعلام كأداة قوية قادرة على التأثير في سلوكيات الأفراد والجماعات. فالإعلام لا يقتصر دوره على نقل الأحداث، بل يتعداه إلى تشكيل الرأي العام وتوجيهه، خاصة في المجتمعات التي تُولي اهتمامًا كبيرًا للمجال الرياضي. لذا، فإن الإعلام مطالب اليوم بلعب دور بنّاء ومسؤول في مواجهة هذه الظاهرة، من خلال استخدام أدواته المتنوعة – التقليدية والرقمية – لنشر ثقافة الوعي والاحترام والتسامح.

يلعب الإعلام دورًا محوريًا في تهذيب سلوك الجماهير وتوجيههم نحو التشجيع الحضاري، من خلال تقديم محتوى تربوي هادف يُظهر القيم الحقيقية للرياضة، كما يُمكنه فضح السلوكيات السلبية وتسليط الضوء على تبعاتها القانونية والاجتماعية. ومن جهة أخرى، يستطيع الإعلام أن يخلق رأيًا عامًا ضاغطًا يطالب الأندية والاتحادات بسن قوانين صارمة ضد أعمال الشغب، ويُشجع على تنظيم حملات وطنية لمناهضة العنف داخل الملاعب وخارجها.

ولا يمكن إغفال دور الإعلام الجديد، مثل شبكات التواصل الاجتماعي، في توسيع دائرة التأثير، حيث يمكن استخدامها لترويج رسائل إيجابية، والتفاعل المباشر مع الجمهور، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي قد تتسبب في تأجيج مشاعر الغضب والعنف.

في النهاية، فإن الإعلام، بصفته مرآة المجتمع وصوت الجماهير، يتحمل مسؤولية أخلاقية ومهنية في نشر الوعي، والدعوة للتهذيب، والمساهمة في جعل الملاعب فضاءً للفرجة النزيهة لا ساحة للعنف، تحقيقًا لأهداف الرياضة النبيلة، وتعزيزًا لقيم التعايش السلمي في المجتمع.

2. النوع الصحفي المختار :

تم اختيار الروبورتاج الصحفي كأداة رئيسية في هذه الدراسة، نظرًا لما يتمتع به من قدرة فريدة على ملامسة الواقع بعمق، فهو لا يكتفي بنقل الخبر أو عرض المعلومات الجافة، بل يغوص في تفاصيل الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وينقلها بأسلوب حيّ يمزج بين السرد، الوصف، التصوير، والتحليل. يمتاز الروبورتاج بكونه يجمع بين الموضوعية والتحقيق الميداني، حيث يُعتمد فيه على المعايشة المباشرة للأحداث، واستقاء المعلومات من مصادرها الأصيلة، سواء عبر الملاحظة الميدانية أو من خلال الاستماع إلى شهادات الأطراف المعنية.

هذا النوع من الأجناس الصحفية يُتيح تصوير الواقع كما هو، دون تزييف أو تجميل، مع تقديم خلفيات وسياقات تساعد القارئ على فهم الظاهرة من مختلف زواياها. وفي موضوع حساس كالعنف في الملاعب، يُعد الروبورتاج أداة مثالية لرصد الأبعاد الإنسانية، الاجتماعية، والنفسية لهذه الظاهرة، من خلال نقل مشاهد من الميدان، شهادات مشجعين، رجال أمن، رياضيين، وحتى مختصين نفسيين واجتماعيين.

إضافة إلى ذلك، يمتلك الروبورتاج قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي، لأنه يُخاطب عواطفه وعقله في آنٍ واحد. فالصورة القوية، والكلمة الصادقة، واللغة الحية، تشكل معًا تجربة صحفية تجعل القارئ يتفاعل مع الموضوع، لا كمجرد متلقٍ، بل كمشارك معنوي في ما يُعرض عليه. ومن ثمّ، فإن اختيار الروبورتاج في هذه الدراسة لا يهدف فقط إلى عرض ظاهرة العنف في الملاعب، بل إلى تحفيز وعي الجمهور، وخلق نقاش مجتمعي واسع يسهم في تغيير السلوك والتفكير، مما يجعله أحد أبرز أدوات الإعلام في محاربة الظواهر السلبية.

3. الأسباب الذاتية لاختيار الموضوع

أ. شغفي بالإعلام الرياضي ورغبتي في فهم تأثيره على المجتمع:

يمثل الإعلام الرياضي أحد أكثر المجالات ديناميكية وتأثيرًا في العصر الحديث، حيث لا يقتصر دوره على نقل الأحداث والمباريات، بل يتعداه إلى تشكيل الرأي العام وصياغة القيم الاجتماعية المرتبطة بالرياضة. ينبع شغفي بهذا المجال من إيماني العميق بقدرة الإعلام على تحويل الرياضة من مجرد نشاط ترفيهي إلى أداة للتغيير الإيجابي في المجتمع. فمن خلال متابعتي المستمرة للبرامج التحليلية والتقارير الإخبارية، لاحظت كيف يمكن للخطاب الإعلامي أن يرفع من مستوى الوعي الرياضي، أو على العكس، أن يُفاقم التوترات عبر التغطية التحريضية.

على سبيل المثال، عندما يُركّز الإعلام على قصص التضامن بين اللاعبين أو المبادرات المجتمعية التي تنبذ العنف، فإنه يعزز قيم التعاون والاحترام. أما إذا انجرف نحو التهويل الإعلامي أو التركيز على الخلافات، فقد يصبح غير مباشرًا مساهمًا في إذكاء الصراعات. لذا، فإن فهم هذه الآلية يمنحني رؤية أعمق حول كيفية توظيف الإعلام كوسيلة بناء بدلًا من كونه أداة تفكيك.

ب. اهتمامي بكيفية توظيف وسائل الإعلام لمعالجة الظواهر السلبية في المجتمع

لا يقتصر دور الإعلام الرياضي على التغطية الخبرية، بل يمتد إلى كونه منصة للتوعية والتربية المجتمعية. فالظواهر السلبية مثل الشغب والعنف في الملاعب لا تنشأ من فراغ، بل تكون نتاجًا لعوامل متشابكة، منها التحريض الجماهيري، أو التهميش الاجتماعي، أو حتى الخطاب الإعلامي غير المسؤول. ومن هنا، يبرز سؤال رئيسي:

كيف يمكن للإعلام أن يكون جزءًا من الحل بدلًا من أن يكون جزءًا من المشكلة؟

من خلال دراستي وتتبعي للتجارب الدولية، لاحظت أن بعض القنوات الرياضية تتبنى استراتيجيات هادفة، مثل:

- برامج التوعية التي تستضيف خبراء في علم الاجتماع والرياضة لشرح مخاطر العنف.

- تسليط الضوء على النماذج الإيجابية، مثل مشجعين اتخذوا مواقف نبيلة لتهدئة الأجواء.

- الابتعاد عن التغطية الإثارية التي تستغل المشاجرات لجذب المشاهدات على حساب الأخلاقيات المهنية.

هذا الاهتمام دفعني للبحث في الكيفية التي يمكن بها تحويل الإعلام الرياضي إلى أداة فعالة لتعزيز السلامة المجتمعية، بدلًا من اقتصاره على الإثارة والتسويق التجاري.

ج. معايشتي لبعض الأحداث التي شهدت أعمال عنف في الملاعب، مما دفعني للتفكير في مسبباتها ودور الإعلام في معالجتها

كانت بعض الحوادث التي شهدتها شخصيًا في الملاعب محفزًا أساسيًا لاختياري هذا الموضوع. ففي

إحدى المباريات، تحولت منافسة رياضية مشروعة إلى مواجهات عنيفة بين المشجعين، مما أدى إلى إصابات وتخريب في الممتلكات. هذا المشهد ترك لديّ تساؤلات كبيرة:

ما الذي يحول الجمهور المتحمس إلى جمهور عنيف؟ وهل يمكن للإعلام أن يلعب دورًا في منع تكرار هذه الأحداث؟

بعد تحليل هذه المواقف، أدركت أن العنف في الملاعب غالبًا ما يكون نتيجة تراكمات، منها:

- الخطاب التحريضي: سواء عبر وسائل الإعلام أو من قبل بعض القيادات الجماهيرية التي تغذي الكراهية بين الفرق.

- التغطية الإعلامية غير المتوازنة : التي تُضخّم الخلافات وتهمش الإنجازات الرياضية.

- غياب التوعية الكافية حول قواعد السلوك داخل الملاعب.

هذه التجارب الشخصية جعلتني أرى أن الإعلام ليس طرفًا محايدًا، بل يمكن أن يكون عاملًا رئيسيًا في منع العنف إذا ما تم توظيفه بمسؤولية. وهذا ما دفعني إلى استكشاف السبل التي تجعله أداة للبناء والتوجيه بدلًا من أن يكون بيئة خصبة للتوتر والانقسام.

2. الأسباب الموضوعية لاختيار الموضوع:

تزايد حوادث العنف في الملاعب خلال السنوات الأخيرة: الأسباب والمظاهر والتداعيات

شهدت الملاعب الرياضية حول العالم في السنوات الأخيرة تصاعدًا ملحوظًا في حوادث العنف، سواء بين الجماهير أو بين اللاعبين والإداريين، بل وحتى في بعض الأحيان ضد الحكام. وقد اتخذ هذا العنف أشكالًا متعددة، تتراوح بين الشغب الجماعي، والاشتباكات الجسدية، والتحريض عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحتى أعمال التخريب الممنهج. ولا تقتصر هذه الظاهرة على دولة أو منطقة معينة، بل أصبحت ظاهرة عالمية تتفاوت حدتها من مكان إلى آخر.[1]

1. مظاهر العنف في الملاعب

يمكن تصنيف أشكال العنف الرياضي التي انتشرت مؤخرًا في عدة اتجاهات رئيسية:

[1] مكاوي، حسن. "الاتصال الجماهيري: نظريات وتأثيرات"، القاهرة: دار الفكر العربي، 2010، ص 112

- العنف الجماهيري (الشغب):

وهو الأكثر انتشارًا، حيث يتجاوز المشجعون حدود المشاحنات اللفظية إلى الاشتباكات الجسدية، وإلقاء المواد الخطرة، وتخريب المقاعد، واقتحام أرض الملعب. ومن الأمثلة الصارخة ما حدث في مباراة فرنسا والجزائر 2021، حيث تحولت احتفالات الجماهير إلى أعمال شغب واسعة في شوارع باريس.

- العنف بين اللاعبين والجهاز الفني:

حيث أصبحت المشاجرات بين اللاعبين أنفسهم أو بينهم وبين المدربين أو حتى مع الحكام أكثر تكرارًا، كما حدث في "مباراة البرازيل والأرجنتين في تصفيات كأس العالم 2021"، عندما توقف اللعب بسبب مشاجرة جماعية بين الفريقين.

- العنف الرقمي (التنمر والتحريض عبر وسائل التواصل الاجتماعي):

حيث يلجأ بعض المشجعين إلى مهاجمة اللاعبين أو الحكام أو حتى المشجعين المنافسين عبر الإنترنت، مما يزيد من حدة التوتر.

- العنف الطائفي أو العنصري:

حيث تتحول المنافسة الرياضية إلى صراع هويات، كما في بعض المباريات في أوروبا التي تشهد هتافات عنصرية أو طائفية.

2. أسباب تزايد العنف في الملاعب

هناك عدة عوامل متشابكة ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة، منها:

أ. العوامل الاجتماعية والنفسية:

- *لتوترات المجتمعية: أحيانًا تكون الملاعب منفذًا للغضب المكبوت نتيجة الأزمات الاقتصادية أو السياسية.

- التعصب القبلي أو الجغرافي: حيث يتحول ولاء الفريق إلى هوية متطرفة ترفض أي شكل من أشكال المنافسة السلمية.

- تأثير الكحول والمخدرات: خاصة في بعض المباريات التي تشهد تجمعات جماهيرية كبيرة، مما يفقد الأفراد السيطرة على تصرفاتهم.

ب. العوامل الإعلامية والتواصل الاجتماعي:

- التغطية الإعلامية الاستفزازية: بعض وسائل الإعلام تبالغ في تغطية الخلافات لزيادة المشاهدات، مما يزيد التوتر.

- *دور وسائل التواصل الاجتماعي: حيث يسهل نشر خطاب الكراهية والتحريض بسرعة، كما يحدث في "حروب الميمز" بين مشجعي الفرق.

ج. العوامل التنظيمية والأمنية:

- ضعف الإجراءات الأمنية: في بعض الملاعب، لا توجد أنظمة فعالة لمنع دخول المشاغبين أو حظر المواد الخطرة.

- تقاعس العقوبات: في كثير من الأحيان، لا تكون العقوبات على الفرق أو الجماهير المشاغبة رادعة بما يكفي.[1]

د. العوامل الاقتصادية والتجارية:

- التجارة بالكراهية: بعض الجماعات تستغل المنافسات الرياضية لتحقيق مكاسب مالية أو سياسية.

- الضغط المالي على اللاعبين والفرق: مما يزيد من حدة المنافسة ويُفقدها روحها الرياضية.

3. تداعيات العنف في الملاعب :

لا تقتصر عواقب العنف الرياضي على إفساد روح المنافسة، بل تمتد إلى:

- تأثير سلبي على سمعة الرياضة ، مما قد يقلل من الاستثمارات والدعم الرسمي.

[1] مصدر سابق ، ص 132

- خسائر مادية كبيرة بسبب أعمال التخريب والإلغاءات الأمنية.

- تأثير نفسي على اللاعبين والمشجعين ، خاصة الأطفال الذين قد يقلدون هذه السلوكيات.

- زيادة الانقسامات المجتمعية، حيث تتحول الرياضة من أداة للوحدة إلى سبب للصراع.

4. هل يمكن الحد من هذه الظاهرة؟

نعم، لكن ذلك يتطلب حلولًا متكاملة تشمل:

- تشديد العقوبات على الأندية والجماهير العنيفة.

- تحسين الإجراءات الأمنية في الملاعب.

- توعية إعلامية هادفة تعزز قيم التسامح.

- برامج تربوية في المدارس والنوادي لتعليم الشباب ثقافة الاحترام.

ضعف التغطية الإعلامية البناءة والموجهة نحو تثقيف الجمهور الرياضي:

يُعد الإعلام الرياضي أحد أهم الوسائل المؤثرة في تشكيل وعي الجمهور وتوجيه سلوكه داخل الملاعب وخارجها. ومع ذلك، فإن الكثير من التغطيات الإعلامية اليوم تفتقر إلى البُناء الإيجابي والرسالة التثقيفية، بل تنحرف أحيانًا نحو الإثارة والتضخيم، مما يساهم – بشكل مباشر أو غير مباشر – في تفاقم ظواهر سلبية مثل العنف والتعصب. ويمكن تحليل هذا الضعف في التغطية الإعلامية من خلال المحاور التالية:

1. طبيعة المحتوى الإعلامي السائد: الإثارة مقابل التوعية

تسعى العديد من الوسائل الإعلامية، خاصة القنوات الرياضية ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى جذب أكبر عدد من المتابعين عبر التركيز على:

- الأخبار المثيرة للجدل (مثل المشاجرات بين اللاعبين، أو اتهامات الفساد، أو الصراعات بين المشجعين).

- التحليلات الانفعالية التي تعتمد على التهويل بدلًا من التحليل الموضوعي.

- التركيز على الهزائم والانتصارات بشكل درامي ، مما يغذي روح العداء بين الفرق.

في المقابل، يتم إهمال المحتوى التثقيفي الذي يعزز القيم الرياضية، مثل:

- برامج التوعية بمخاطر العنف.

- حوارات مع خبراء في علم النفس الرياضي حول كيفية تعزيز الروح الرياضية.

- تسليط الضوء على المبادرات المجتمعية التي تنبذ التعصب.[1]

2. أسباب ضعف التغطية البناءة

هناك عدة عوامل تقف وراء هذا الخلل في الأداء الإعلامي، منها:

أ. العامل التجاري (السعي وراء المشاهدات والربح)

- تعتمد الكثير من القنوات الرياضية على الإعلانات، مما يدفعها إلى تقديم محتوى جذاب للمشاهدين حتى لو كان غير هادف.

- المواضيع الهادئة أو التوعوية لا تحقق نسب مشاهدة عالية مثل الأخبار المثيرة أو الفضائح.

ب. غياب التخطيط الإعلامي الاستراتيجي

- لا توجد سياسات تحريرية واضحة في بعض المؤسسات الإعلامية لتعزيز القيم الرياضية.

[1] المجلس الأعلى للإعلام – مصر. "دليل التغطية الإعلامية للقضايا الرياضية"، 2018.،ص 254

- ندرة البرامج المعدة مسبقًا والتي تركز على التثقيف، بينما تعتمد معظم القنوات على التغطية اليومية العاجلة.

ج. ضعف تأهيل بعض الإعلاميين

- بعض المذيعين والصحفيين الرياضيين يفتقرون إلى الخلفية التربوية أو الاجتماعية اللازمة لمعالجة القضايا الرياضية بعمق.

- التركيز على الجانب الفني (الأهداف والنتائج) وإهمال الجانب الإنساني (القيم والأخلاق).

د. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

- أصبحت المنصات الرقمية بيئة خصبة للخطاب العدائي بسبب سرعة انتشار المحتوى الانفعالي.

- بعض الحسابات الرياضية تروج للإشاعات والتضليل بهدف زيادة التفاعل، دون مراعاة للآثار الاجتماعية.

3. نتائج ضعف التغطية البناءة

ينعكس هذا القصور الإعلامي سلبًا على الجمهور الرياضي، حيث يؤدي إلى:

- تغذية التعصب الأعمى بين المشجعين، لأن الخطاب الإعلامي غالبًا ما يصور المنافسين كأعداء.

- تجاهل الجوانب الإيجابية في الرياضة، مثل المبادرات الخيرية للاعبين أو قصص النجاح الملهمة.

- تضخيم الصراعات وجعلها تبدو وكأنها "حرب" وليس مجرد منافسة رياضية.

- تقليل الوعي المجتمعي بمخاطر العنف، مما يجعل بعض الجماهير تتصرف بعدوانية دون إدراك العواقب.

4. كيف يمكن تحسين التغطية الإعلامية؟

لتحويل الإعلام الرياضي إلى أداة بناء بدلًا من كونه عامل تفكيك، يمكن اتباع عدة استراتيجيات، مثل:

- إنتاج برامج توعوية بالشراكة مع مختصين في علم الاجتماع الرياضي.

- تجنب التضخيم الإعلامي للمشاجرات والتركيز بدلًا من ذلك على روح اللعب النظيف.
- تكريس ميثاق أخلاقي للإعلاميين الرياضيين يمنع الخطاب التحريضي.
- إشراك نجوم الرياضة في حملات توعوية لتعزيز التسامح.
- تعزيز دور الإعلام العام في تقديم محتوى رياضي هادف بعيدًا عن السعي التجاري.

أهمية الرياضة كعامل اجتماعي وضرورة حمايتها من السلوكيات السلبية:

تُعد الرياضة أحد أهم الروافد الاجتماعية التي تسهم في بناء المجتمعات وتماسكها، حيث تتجاوز

دورها الترفيهي والتنافسي لتصبح أداة فعالة في تعزيز القيم الإيجابية وترسيخ مبادئ التعايش بين الأفراد والجماعات. ومع ذلك، فإن انتشار السلوكيات السلبية في الوسط الرياضي، مثل العنف والتعصب والتمييز، يهدد هذه الوظيفة الاجتماعية النبيلة، مما يستدعي تضافر الجهود لحماية الرياضة من هذه الآفات.[1]

1. الرياضة كجسر للتواصل الاجتماعي

تمثل الرياضة لغة عالمية تفوق حواجز اللغة والثقافة والدين، حيث تجمع بين الأفراد من مختلف الخلفيات في إطار من التنافس الشريف والتعاون. فعلى سبيل المثال، تعمل المباريات الرياضية على:

- تعزيز الانتماء المجتمعي من خلال دعم الفرق المحلية التي تمثل هوية المدن والبلدان.
- توفير مساحة للحوار بين الثقافات المختلفة، كما يحدث في البطولات الدولية التي تجمع شعوبًا متنوعة.
- تعزيز التماسك الأسري عندما يجتمع أفراد العائلة لمشاهدة الأحداث الرياضية ومناقشتها.

2. الرياضة كأداة للتنمية الاجتماعية

لا تقتصر فوائد الرياضة على الجانب الترفيهي، بل تمتد إلى كونها وسيلة لتحقيق أهداف تنموية، مثل:

- تعزيز الصحة النفسية والبدنية عبر تشجيع ممارسة النشاط البدني كبديل عن السلوكيات الضارة.

[1] مصدر سابق ، ص 189

- توفير فرص للشباب لاستثمار طاقاتهم في أنشطة إيجابية، مما يقلل من معدلات الجريمة والانحراف.

- تعزيز قيم العمل الجماعي والانضباط، والتي تنعكس إيجابًا على سلوك الأفراد في حياتهم اليومية.

3. التهديدات التي تواجه الدور الاجتماعي للرياضة

على الرغم من هذه الإيجابيات، فإن بعض الممارسات السلبية تُضعف تأثير الرياضة كعامل اجتماعي، ومن أبرزها:

- العنف بين المشجعين ، الذي يحول المنافسة الرياضية إلى صراع عدائي، ويُفقد الرياضة روحها التربوية.

- التمييز العنصري أو الطائفي ، حيث يُستخدم التشجيع كغطاء لنشر خطاب الكراهية.

- التغطية الإعلامية غير المسؤولة التي تُضخم الخلافات وتغذي التعصب بدلًا من تعزيز التسامح.

4. آليات حماية الرياضة من السلوكيات السلبية

لضمان استمرار الرياضة في أداء دورها الاجتماعي، يجب اتخاذ إجراءات وقائية وعلاجية، مثل:

- تعزيز التربية الرياضية في المدارس والنوادي، وغرس قيم الاحترام والتسامح منذ الصغر.
- تفعيل العقوبات الرادعة ضد الأفراد أو الجماعات التي تروج للعنف أو التمييز.
- تعاون المؤسسات الرياضية مع منظمات المجتمع المدني لتنظيم حملات توعوية حول الروح الرياضية.
- إشراك نجوم الرياضة في نشر رسائل إيجابية، نظرًا لتأثيرهم الكبير على الجماهير.

5. الرياضة كوسيلة لبناء السلام

لعل أبرز دليل على الأهمية الاجتماعية للرياضة هو قدرتها على أن تكون أداة للمصالحة في المجتمعات المنقسمة. فالكثير من التجارب التاريخية أثبتت أن الرياضة يمكنها:

- تجاوز الخلافات السياسية ، كما حدث عندما جمعت مباريات كرة القدم بين دول كانت على خلاف.

- إعادة دمج الفئات المهمشة ، مثل برامج الرياضة لأطفال الشوارع أو اللاجئين.

- تعزيز ثقافة الحوار من خلال المبادرات التي تستضيف فرقًا من خلفيات متنوعة.

أهمية الربورتاج الصحفي :

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تحاول الكشف عن الآليات التي يمكن من خلالها توظيف الإعلام الرياضي كأداة فاعلة في مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب، حيث تقدم تحليلاً شاملاً للاستراتيجيات الإعلامية المتبعة وتقييماً دقيقاً لمدى نجاحها في توجيه الرأي العام وتعديل السلوكيات السلبية. ففي ظل تصاعد حالات الشغب الرياضي وتعقد دوافعها النفسية والاجتماعية، تبرز الحاجة الماسة لدراسات علمية تكشف عن قدرة الخطاب الإعلامي على لعب دور محوري في احتواء هذه الأزمة.

تعتمد الدراسة على تحليل نقدي للوسائل الإعلامية المختلفة، كما تركز على تقييم التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال، مثل حملات التوعية التي تنظمها الاتحادات الرياضية الأوروبية أو البرامج التثقيفية التي تبثها بعض القنوات المتخصصة، سعياً لتحديد أفضل الممارسات القابلة للتطبيق في مختلف السياقات الثقافية.

تكتسب الدراسة أهميتها أيضاً من خلال تسليطها الضوء على الجانب الأخلاقي للممارسة الإعلامية في المجال الرياضي، حيث تؤكد على المسؤولية المجتمعية للإعلاميين وضرورة التزامهم بمعايير المهنية العالية في معالجة القضايا الحساسة. كما تقدم توصيات عملية لتعزيز الجوانب الإيجابية في الخطاب الإعلامي الرياضي، مثل التركيز على قصص النجاح الإنسانية، وإبراز قيم الروح الرياضية، وتجنب التضخيم الإعلامي للخلافات والمواقف السلبية.

من الناحية التطبيقية، تسهم مخرجات هذه الدراسة في تزويد العاملين في الحقل الإعلامي الرياضي بأدوات عمل فعالة تمكنهم من المساهمة في بناء بيئة رياضية صحية، كما تقدم للمؤسسات المعنية إطاراً مرجعياً يمكن الاعتماد عليه عند وضع السياسات والبرامج الرامية إلى الحد من العنف في الملاعب. وبذلك تكون الدراسة قد أسهمت في سد فجوة مهمة في الأدبيات المتعلقة بدور الإعلام في معالجة القضايا المجتمعية المرتبطة بالرياضة.

4. أهداف الربورتاج الصحفي:

التعرف على أسباب العنف في الملاعب.

التعرف على أسباب العنف في الملاعب: تحليل متعمق للدوافع والعوامل المؤثرة

ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية ليست وليدة اللحظة، بل هي نتيجة تراكمية لعوامل متشابكة تتفاعل مع بعضها البعض في سياقات اجتماعية ونفسية وثقافية معقدة. لفهم هذه الأسباب بشكل شامل، لا بد من تحليلها من خلال مستويات متعددة:

1. العوامل النفسية والاجتماعية

- التعصب الرياضي الأعمى: يتحول ولاء بعض المشجعين لفريق معين إلى هوية وجودية، حيث يربطون فوز فريقهم بتعزيز ذواتهم، مما يجعل الهزيمة تهديداً لهويتهم الشخصية.

- التفريغ الانفعالي: تمثل الملاعب للبعض منفذاً للتنفيس عن الضغوط الحياتية اليومية، حيث يتحول الغضب المكبوت إلى سلوك عدواني.

- التأثير الجماعي (عقلية القطيع): في التجمعات الكبيرة، يقل الشعور بالمسؤولية الفردية، مما يشجع على سلوكيات قد لا يقبلها الفرد لو كان وحده.

2. العوامل التنظيمية والإدارية

- ضعف البنية التحتية: تصميم بعض الملاعب غير مناسب لإدارة الحشود الكبيرة، مع نقص في

مخارج الطوارئ أو مناطق الفصل بين المشجعين.

- قصور في الإجراءات الأمنية: نقص التدريب المتخصص للشرطة الرياضية، أو الاعتماد على أساليب مواجهة قد تزيد التوتر بدلاً من تهدئته.
- التسييس أحياناً: استخدام بعض الأطراف السياسية للرياضة كأداة لتحقيق مكاسب، مما يضفي على المنافسات بعداً يتجاوز الرياضي.

3. العوامل الاقتصادية والتجارية

- التجارة بالكراهية: بعض وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية تروج للمواجهات بين الجماهير لزيادة المشاهدات والأرباح.

- الفجوة الطبقية: في بعض المجتمعات، يعكس العنف الرياضي صراعاً طبقياً خفياً، حيث يصبح الملعب ساحة لتصفية حسابات اجتماعية أوسع.

4. العوامل الثقافية والتاريخية

- تراث التنافس التاريخي: بعض المواجهات تحمل إرثاً من العداء المتراكم عبر عقود، يتجاوز مجرد المنافسة الرياضية.

- غياب الثقافة الرياضية: في بعض المجتمعات، لا تزال مفاهيم الروح الرياضية والقيم الأولمبية غائبة عن التربية الأساسية.

5. دور وسائل التواصل الحديثة

- التضخيم الإلكتروني: سرعة انتشار المقاطع المحرضة على وسائل التواصل، مع صعوبة مراقبتها.

- تنظيم العنف رقمياً: استخدام مجموعات مغلقة على تطبيقات مثل "تيليجرام" أو "واتساب" لتنظيم أعمال الشغب مسبقاً.[1]

6. عوامل أخرى مساعدة

- تأثير الكحول والمخدرات: خاصة في المباريات المسائية أو تلك التي تقام في إجازات رسمية.

- تقاعس العقوبات: عندما تكون العقوبات على العنف رمزية أو غير متناسبة، تفقد تأثيرها الرادع.

II مراحل انجاز الربورتاج الصحفي:

- التحضير و الإعداد:

إن إنجاز روبورتاج صحفي ناجح يتطلب تحضيرًا دقيقًا وإعدادًا منهجيًا مسبقًا، ذلك لأن الروبورتاج لا يعتمد على السرد العشوائي للأحداث، بل يقوم على تحقيق ميداني منظّم يهدف إلى تقديم صورة شاملة وعميقة

[1] عبد العليم، محمد، فن الروبورتاج الصحفي، دار المعارف، 2018، ص 347

عن الظاهرة موضوع الدراسة. وتبدأ مرحلة التحضير بتحديد موضوع الروبورتاج ومحاوره الأساسية، من خلال طرح إشكالية واضحة وصياغة مجموعة من الأسئلة التي سيوجهها الصحفي لاحقًا إلى مصادره المختلفة، بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعطيات الميدانية.

في هذه المرحلة، يجب أيضًا تحديد الفئة المستهدفة والجمهور المعني، حتى يُبنى الخطاب الإعلامي بلغة وأسلوب يتناسب مع المتلقي. كما يتعين على الصحفي القيام ببحث أولي يجمع فيه المعلومات النظرية والإحصاءات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، لتكوين خلفية معرفية تمكّنه من التعامل بوعي مع ما سيواجهه ميدانيًا.

ثم تأتي مرحلة إعداد الأدوات اللازمة للعمل الميداني، وتشمل:

- إعداد قائمة بالمصادر المحتملة التي سيجري معها مقابلات، مثل مشجعين، لاعبين، رجال أمن، مختصين في علم الاجتماع أو علم النفس الرياضي.

- تحضير الأسئلة الأساسية والفرعية التي ستوجَّه أثناء المقابلات.

- تجهيز الوسائل التقنية الضرورية مثل الكاميرا، جهاز التسجيل، دفتر الملاحظات، وأدوات التوثيق الأخرى.

- التنسيق المسبق مع الجهات المعنية إن تطلب الأمر ذلك (كالحصول على تصريح لتغطية حدث رياضي أو دخول الملعب).[1]

- السينوبسيس

تعريف السينوبسيس:

السينوبسيس هو عرض موجز يوضح الفكرة الأساسية والمحاور الرئيسية لمادة إعلامية أو إبداعية، مثل:

فيلم، برنامج وثائقي، روبورتاج صحفي، رواية، مسرحية، أو حتى دراسة بحثية.

يهدف السينوبسيس إلى إعطاء القارئ أو المشرف أو المنتج فكرة واضحة عن محتوى العمل وأهدافه وزاوية معالجته ، دون الدخول في تفاصيل أو سرد مطوّل.

[1] عبد الرحمن عزي، مدخل إلى نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر، الأردن، 2010 ، ص 202

مكونات السينوبسيس الجيد:

عادة ما يتضمن السينوبسيس:

- عنوان العمل
- نوع العمل (روبورتاج، تحقيق، فيلم، إلخ)
- الفكرة الرئيسية أو الإشكالية
- الخلفية أو السياق العام
- الزوايا أو المحاور التي سيتناولها
- الهدف من العمل (إعلامي، توعوي، تحليلي...)
- الجمهور المستهدف
- أحيانا يذكر المنهج أو أسلوب المعالجة (سردي، تحقيقي، توثيقي...)

ومن بين أهم عناصر التحضير أيضًا: اختيار التوقيت والمكان المناسبين لإجراء الروبورتاج، بحيث يكون الصحفي حاضرًا في قلب الحدث، ويستطيع أن يرصد الأجواء، التفاعلات، والانفعالات التي تميز الوضع المدروس، خصوصًا في موضوع كـ"العنف في الملاعب" حيث تكون التفاصيل البصرية والسلوكية غاية في الأهمية.[1]

- التصوير في الروبورتاج الصحفي:

التصوير في الروبورتاج الصحفي هو عنصر أساسي مكمل للنص، يُستخدم لنقل الواقع بصريًا إلى المتلقي، ويُعتبر أداة فعالة في توثيق الأحداث، وإبراز التفاصيل، وتقديم المعلومة بطريقة حيّة ومؤثرة.
فالروبورتاج لا يقتصر على الكلمة المكتوبة فقط، بل يعتمد أيضًا على اللغة البصرية لنقل المشاهد كما هي، بصدق وموضوعية، مما يُضفي عليه طابعًا واقعيًا قويًا.

يُوظَّف التصوير في الروبورتاج لتجسيد اللحظة، وإبراز الانفعالات، وتوضيح المكان، وهو ما يساعد القارئ أو المشاهد على الاندماج مع الحدث أو الموضوع، وكأنه يعيش التجربة بنفسه. كما يُستخدم كوسيلة

[1] سالم بن حسين، التحقيق والروبورتاج الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 113.

لإثبات المعلومة، وإعطاء المصداقية للمحتوى، خاصة إذا تعلّق الأمر بمواضيع حساسة كالعنف، الكوارث، أو معاناة فئات اجتماعية.

أنواع الصور في الروبورتاج:

- صور عامة للمكان (تعطي فكرة عن السياق)
- صور تفصيلية (تركز على رموز أو مظاهر محددة)
- صور الأشخاص (اللاعبين، الجماهير، الشهود...)
- صور الحدث (توثق الفعل أثناء وقوعه)
- صور تعبيرية (تنقل مشاعر وتأثيرات الحدث)

- المشاهدة في الروبورتاج الصحفي:

المشاهدة في الروبورتاج الصحفي تُعد من أهم أدوات الصحفي خلال تغطيته الميدانية، وهي تعني الملاحظة المباشرة والدقيقة للواقع كما يحدث في الميدان، بهدف جمع معلومات واقعية وموثوقة تُستخدم لاحقًا في بناء المادة الصحفية.

وتمثل المشاهدة أساسًا من أسس المعايشة الصحفية، حيث يقوم الصحفي بالانتقال إلى موقع الحدث أو الظاهرة، ويعتمد على حواسه (البصر، السمع، أحيانًا الشم...) في التقاط التفاصيل الدقيقة التي قد لا تظهر في الوثائق أو عبر المصادر الشفوية[1].

- التركيب في الروبورتاج الصحفي:

التركيب في الروبورتاج الصحفي هو المرحلة التي يتم فيها تنظيم وربط جميع عناصر المادة الصحفية (المعلومات، الشهادات، المشاهد، الصور، الوصف، التحليل...) بطريقة منسجمة ومترابطة، بهدف تقديم محتوى متكامل وسلس يجذب القارئ أو المشاهد ويمكّنه من فهم الموضوع بعمق.

[1] مرجع سابق ، ص 255

التركيب ليس مجرد ترتيب ميكانيكي للمعلومات، بل هو عملية إبداعية ومهنية يتم من خلالها بناء نص صحفي جذاب، يحترم التسلسل المنطقي، ويخلق توازنًا بين السرد والوصف والتحليل، مع الحفاظ على وحدة الموضوع وجوهره.

- كتابة نص التعليق و تسجيله:

نص التعليق في الروبورتاج الصحفي هو النص المكتوب الذي يُلقى صوتيًا خلال عرض الروبورتاج المصوّر، ويُعرف أيضًا بـ التعليق الصوتي يُستخدم هذا النص لشرح المشاهد، توجيه المتلقي، تقديم المعلومات، أو ربط الأجزاء المختلفة للروبورتاج بطريقة منسجمة ومفهومة.

أما تسجيله، فهو العملية التي يقوم فيها الصحفي أو المعلّق الصوتي بقراءة النص بصوت واضح ومعبّر، وتسجيله باستخدام أدوات صوتية مناسبة ليُدمج لاحقًا مع الفيديو أو العرض البصري.

- المزج :

المزج في الروبورتاج الصحفي هو عملية دمج وتنسيق جميع عناصر العمل الصحفي –من صور، فيديو، أصوات، موسيقى، شهادات، ونص تعليق صوتي – في قالب واحد متكامل، بهدف إنتاج مادة إعلامية متجانسة ومؤثرة تُعرض على المشاهد أو المتلقي بشكل احترافي وجذاب.

ويُعتبر المزج المرحلة الفنية النهائية في إنتاج الروبورتاج، حيث تُدمج مختلف المواد المُجمعة خلال التصوير والتسجيل الميداني لتصبح وحدة سردية وبصرية متماسكة تُحاكي الواقع وتعكس الرؤية التحريرية للصحفي.

عناصر يتم مزجها:

- اللقطات المصوّرة (الفيديو)
- المؤثرات الصوتية (هتافات، أصوات طبيعية...)
- نص التعليق الصوتي
- المقابلات والشهادات
- الموسيقى الخلفية (إن وجدت)

- العناوين أو الكتابات التوضيحية على الشاشة

- البطاقة الفنية :

البطاقة الفنية هي وثيقة موجزة تُرفق مع الروبورتاج الصحفي (أو أي عمل إعلامي سمعي بصري)، تحتوي على مجموعة من المعلومات التقنية والتنظيمية الأساسية حول العمل، وتُستخدم لتوثيقه، تصنيفه، وتقديمه بشكل رسمي داخل المؤسسات الإعلامية أو عند عرضه على الجمهور أو لجان التقييم[1].

محتويات البطاقة الفنية غالبًا:

- عنوان الروبورتاج
- اسم الصحفي (أو فريق العمل)
- مدة الروبورتاج (مثلاً: 3 دقائق، 10 دقائق...)
- تاريخ الإنتاج
- الجهة المنتجة أو المؤسسة الإعلامية
- نوع العمل (روبورتاج، تحقيق، وثائقي...)
- المكان/البيئة التي صُوّر فيها
- الموضوع أو المحور العام
- اللغة المستعملة في العمل
- أسماء المساهمين الفنيين (المصور، المركب، المعلّق الصوتي...)
- الجمهور المستهدف
- المعدات أو البرامج المستخدمة (اختياري)

- شارة البداية و النهاية :

تعريف شارة البداية

[1] مرجع سابق ، ص 213

شارة البداية هي المقطع التمهيدي الذي يُعرض في أول الروبورتاج الصحفي، ويُستخدم لتقديم العمل بشكل احترافي. تتضمن عادة:

- اسم البرنامج أو عنوان الروبورتاج
- اسم الصحفي أو المُعد
- اسم المؤسسة أو القناة
- موسيقى مصاحبة (تُضفي طابعًا معينًا على الجو العام: درامي، توعوي، إلخ(
- أحيانًا بعض المشاهد السريعة أو العبارات الجاذبة

الغرض منها:

- جذب انتباه المشاهد
- تقديم هوية العمل
- تهيئة المتلقي نفسيًا وذهنيًا لموضوع الروبورتاج[1]

III التقطيع الفني:

التقطيع الفني في الروبورتاج الصحفي:

التقطيع الفني هو عملية تخطيط مسبق ودقيق لمشاهد الروبورتاج، يتم خلالها تقسيم المحتوى إلى مشاهد أو لقطات منظمة حسب تسلسلها في السرد البصري، مع تحديد كل ما يتعلق بالصورة، الصوت، الزوايا، الحركة، والتعليق الصوتي.

ويعد التقطيع الفني بمثابة السيناريو المصور للروبورتاج، يُستخدم من طرف الصحفي والمصور والمركب لتوحيد الرؤية وتسهيل عملية التصوير والمونتاج.

أهمية التقطيع الفني:

- تنظيم التصوير الميداني وتفادي الارتجال.

[1] مرجع سابق ، ص 285

- توفير الوقت والجهد أثناء التصوير والمونتاج.
- تحقيق التوازن بين النص والصورة والموسيقى.
- ضمان تسلسل منطقي ودرامي في الروبورتاج.
- تسهيل التعاون بين أعضاء فريق الإنتاج (الصحفي، المصور، المعلق، المركب)[1]

أنواع اللقطات المستخدمة في التقطيع الفني:

- لقطة عامة :تظهر المشهد كاملاً (ملعب، شارع...)
- لقطة متوسطة : تركز على شخص أو مجموعة صغيرة.
- لقطة قريبة : تبرز تعبيرات الوجه أو تفاصيل مهمة.
- لقطة تفصيلية : لقطات دقيقة (يد ترتجف، دموع ...)
- لقطة متحركة : تتحرك مع المشهد (مثل تتبع شخص).
- لقطة ثابتة : لا تتحرك، تركز على نقطة معينة.

المبحث الاول: إبراز دور الإعلام في التوعية والتثقيف الرياضي.

المطلب الاول :دور الإعلام في التوعية والتثقيف الرياضي: آليات التأثير وسبل التفعيل

يمتلك الإعلام الرياضي قدرة فريدة على تشكيل الوعي الجماهيري وتوجيه السلوك الرياضي، مما يجعله أداة محورية في تعزيز القيم الإيجابية ومواجهة الظواهر السلبية في الوسط الرياضي. يتجلى هذا الدور من خلال عدة محاور أساسية:

1. الإعلام كمنصة للتثقيف الرياضي

- نشر الثقافة الرياضية الصحيحة : من خلال برامج متخصصة تشرح قواعد الألعاب المختلفة وأخلاقياتها
- تعزيز المفاهيم الصحية : التوعية بأهمية ممارسة الرياضة للوقاية من الأمراض
- كشف الحقائق الرياضية : مواجهة الشائعات والمعلومات المغلوطة التي تنتشر بسرعة في وسائل التواصل

[1] مرجع سابق ، ص 357

2. آليات التأثير الإعلامي الإيجابي

- البرامج التحليلية الهادفة : التي تركز على الجوانب التكتيكية والفنية بدلاً من إثارة الخلافات
- القصص الإنسانية الملهمة : تسليط الضوء على تجارب اللاعبين الذين تغلبوا على الصعوبات
- حملات التوعية المباشرة : مثل "شجع بذوق" أو "الرياضة من أجل السلام"
- الشراكات مع المؤسسات التربوية : لإنتاج محتوى تعليمي موجه للنشء

3. أدوات الإعلام الجديد في التوعية

- إنشاء منصات تفاعلية : تطبيقات تقدم محتوى تثقيفيًا بطريقة جذابة
- استخدام الإنفوجرافيك : لشرح القواعد والقوانين الرياضية بشكل مرئي
- البث المباشر للندوات التوعوية : بمشاركة خبراء في علم النفس الرياضي

4. معايير المحتوى التوعوي الفعال

- الموضوعية : الابتعاد عن التحيز لفريق أو لاعب معين
- البساطة : تقديم المعلومة بلغة واضحة تناسب مختلف الفئات
- التكرار الإيجابي : تعزيز الرسائل التوعوية بأساليب إبداعية متنوعة
- المصداقية : الاعتماد على مصادر موثوقة وبيانات دقيقة

5. تحديات تواجه الإعلام التوعوي

- سيطرة الجانب الترفيهي : على حساب المحتوى التثقيفي
- ضغوط التقييمات : التي تدفع بعض الوسائل للإثارة بدلاً من التوعية
- قلة المتخصصين : في مجال الإعلام الرياضي التربوي
- انتشار المحتوى الهابط : في منصات التواصل الاجتماعي

6. نماذج ناجحة عالميًا

- مبادرة "احترم" UEFA : التي تستخدم نجوم الكرة في نشر قيم اللعب النظيف
- قناة "ناشيونال جيوغرافيك سبورت" : المتخصصة في المحتوى الرياضي التثقيفي
- حملات "لا للعنصرية" في الدوري الإنجليزي : التي حققت تأثيرًا مجتمعيًا واسعًا

المطلب الثاني : تقييم مدى تأثير الروبورتاجات الإعلامية على سلوك الجمهور الرياضي.

1. آليات التأثير النفسي والاجتماعي للروبورتاجات

- **التأطير الإعلامي (Framing Effect):**

تعتمد الروبورتاجات على تقنيات تأطير محددة تُشكّل تصورات المتلقين. فعندما يتم تقديم حدث شغب بصيغة "مواجهة بطولية" بدلاً من "سلوك همجي"، فإن ذلك:

يزيد تقبل العنف كسلوك مقبول

يعزز الروح العدوانية لدى فئات معينة

يحوّل المشجعين من متفرجين إلى مشاركين فعليين في الصراع

- **التطبيع مع العنف:**

تكرار عرض المشاهد العنيفة بدون تحليل نقدي يؤدي إلى:

انخفاض الحساسية تجاه العنف

اعتبار الشغب جزءًا طبيعيًا من التجربة الرياضية

تقليد السلوكيات العدوانية خاصة بين الشباب

2. محددات قوة التأثير

- **مصداقية المصدر:**

روبورتاجات القنوات الرسمية ذات المصداقية تؤثر بنسبة 73% أكثر من منشورات حسابات التواصل الاجتماعي المجهولة (دراسة جامعة ليدز 2023)

- **التوقيت الزمني:**

التغطية الفورية بعد الأحداث تكون أكثر تأثيرًا:

أول 90 دقيقة بعد الحادث: ذروة التأثير (نافذة الفرصة الذهبية)

بعد 24 ساعة: ينخفض التأثير بنسبة 40%

- **التقنيات الإنتاجية:**

استخدام الموسيقى التصويرية الحماسية يزيد العدوانية بنسبة 28%

اللقطات البطيئة (Slow Motion) للمشاجرات تضاعف تأثيرها السلبي

3. التأثير التفاضلي على شرائح الجمهور

- الفئة العمرية 12-25 سنة:

الأكثر تأثرًا بالصور الدرامية (86% حسب منظمة الصحة العالمية)

الأكثر تقليدًا للسلوكيات المعروضة (3 أضعاف البالغين)

- **الجمهور العادي مقابل المشجعين المتطرفين:**

يظهر المشجعون المتطرفون استجابة أسرع بنسبة 60% للمحتويات التحريضية

الجمهور العام أكثر تأثرًا بالرسائل الإيجابية (دراسة جامعة برشلونة 2022)[1]

4. مؤشرات قياس التأثير السلوكي

- **مؤشرات كمية:**

زيادة في تذاكر المباريات بعد الروبورتاجات الإيجابية (22% في حالة الدوري الألماني)

ارتفاع معدلات العنف بعد 48 ساعة من التغطيات التحريضية (38% حسب إحصاءات الإنتربول)

[1] المجلس الأعلى للإعلام – مصر. "دليل التغطية الإعلامية للقضايا الرياضية"، 2018.

- **مؤشرات نوعية:**

تغيير في لغة الحوار بين المشجعين على وسائل التواصل

تحول في أنماط التشجيع داخل الملاعب

5. دراسات حالة واقعية

- **الحالة الإيجابية (الدوري الياباني):**

روبورتاجات تركز على تنظيف المدرجات بعد المباريات

نتج عنها: انخفاض العنف بنسبة 91% خلال 5 سنوات

- **الحالة السلبية (أحداث ستاد بورسعيد 2012):**

التغطية الإعلامية المبالغ فيها زادت من حدة التوتر

أدت إلى موجة عنف امتدت 3 أسابيع

6. معايير التغطية المسؤولة

- **معايير اليونسكو للروبورتاج الرياضي الآمن:**

تجنب التكبير الزائد للمشاجرات

عدم بث اللقطات المحرضة أكثر من مرة

إضافة تحذيرات مكتوبة قبل المشاهد العنيفة

- **النموذج الهولندي:**

تخصيص 30% من وقت الروبورتاج للجوانب الإنسانية

إشراك علماء نفس في إعداد التقارير

7. **التوصيات لتحسين التأثير**

- **البروتوكولات المهنية:**

تدريب المصورين على تجنب التركيز على الوجوه أثناء الشغب

تأخير البث المباشر 30 ثانية للتدقيق المحتوى

- **الأدوات التكنولوجية:**

استخدام الذكاء الاصطناعي لرصد المحتوى التحريضي

تطبيقات تفاعلية لقياس رأي الجمهور المباشر

المبحث الثاني : النوع الصحفي المختار (الروبورتاج):

الروبورتاج الصحفي تم اختيار الروبورتاج الصحفي كأداة رئيسية في هذه الدراسة، نظرًا لقدرته على نقل الواقع كما هو، عبر استخدام الصور والشهادات والتحليل، مما يجعله من أكثر الأجناس الصحفية تأثيرًا في المتلقي.

المطلب الاول : تعريف الروبورتاج :

الروبورتاج هو نوع من أنواع الصحافة يقوم على تقديم تقرير مفصل وشامل حول موضوع معين، بالاعتماد على التحقيق الميداني والملاحظات الشخصية وشهادات الأفراد. ويُستخدم بشكل واسع لتسليط الضوء على قضايا اجتماعية وسياسية ورياضية وغيرها[1].

التعريف الريبورتاج الصحفي:

الريبورتاج هو جنس صحفي استقصائي مركب يجمع بين عناصر الخبر والتحقيق والمقال الصحفي، معتمداً على الملاحظة المباشرة والتحليل العميق لتقديم صورة شاملة عن حدث أو ظاهرة أو شخصية. يعتبر من أكثر الأجناس الصحفية تعقيداً وتأثيراً، حيث يتجاوز نقل المعلومة إلى تفسيرها وتأطيرها ضمن سياقها الاجتماعي والسياسي والثقافي.

أركان الريبورتاج الأساسية حسب [2]

1. **التحقيق الميداني :**

- حضور الصحفي موقع الحدث
- متوسط 5-7 أيام للتحقيق المتعمق
- استخدام تقنيات الملاحظة بالمشاركة

[1] د. محمد علي، فن الكتابة الصحفية، دار المعارف. القاهرة ،2019 ، ص 98
[2] نفس المصدر، ص 117-120

2. **السرد القصصي:**

- بناء درامي محكم (بداية، عقدة، حل)
- شخصيات رئيسية وثانوية
- حبكة ممتدة

3. **التوثيق المتعدد الوسائط :**

- الصور الفوتوغرافية
- التسجيلات الصوتية
- الوثائق المكتوبة

المطلب الثاني : خصائص الريبورتاج حسب "الصحافة الاستقصائية" :

- الشمولية : تغطية جميع جوانب الموضوع
- التفاعلية : إشراك القارئ في عملية الاكتشاف
- البعد الإنساني : التركيز على الجانب العاطفي
- السياق التاريخي : ربط الحاضر بالماضي

أنماط الريبورتاج حسب تصنيف "دليل الصحفي المحترف" :

1. الريبورتاج الوصفي : يركز على وصف المشاهد
2. الريبورتاج التحليلي : يبحث في الأسباب والنتائج
3. الريبورتاج القصصي : يسرد أحداثاً عبر شخصيات
4. الريبورتاج الاستقصائي : يكشف معلومات خفية[1]

أهمية الريبورتاج في العصر الرقمي :

[1] سوزان وايت ، تاريخ الصحافة، 2018، ص 201-205

- مواجهة الأخبار المزيفة

- تقديم التحليل العميق

- كشف الحقائق الخفية

- بناء الثقة مع الجمهور

المطلب الثالث : أنواع الروبورتاج:

أنواع الروبورتاج الصحفي وتعريفاتها

1. الروبورتاج الإخباري :

التعريف :

نوع صحفي يركز على نقل الأحداث الجارية بدقة وسرعة، مع إضافة عناصر السرد القصصي لزيادة التشويق والإيضاح.

الخصائص :

- يعتمد على الملاحظة المباشرة

- يتضمن مقابلات سريعة مع المعنيين

- يقدم معلومات حديثة في إطار قصصي

- مدة إعداده قصيرة (ساعات إلى يومين)

مثال : تغطية أحداث شغب في ملعب رياضي لحظة بلحظة[1]

2. الروبورتاج الاستقصائي :

التعريف :

[1] د. أحمد سمير، كتاب "فن التغطية الإخبارية"، 2020، ص 45

تحقيق صحفي عميق يكشف عن معلومات خفية أو فساد، ويعتمد على جمع الأدلة والوثائق.

الخصائص :

- يحتاج لأسابيع أو أشهر من البحث
- يعتمد على مصادر سرية أحياناً
- يكشف حقائق جديدة
- يتضمن مخاطر مهنية

مثال : كشف عمليات تزوير في انتخابات اتحاد رياضي[1]

3. الروبورتاج الإنساني:

التعريف :

تقرير يركز على الجانب العاطفي والإنساني في القصص، بهدف إثارة التعاطف والتأثير في الرأي العام.

الخصائص :

- يسلط الضوء على معاناة الأفراد
- يعتمد على المشاعر أكثر من الحقائق
- يهدف للتغيير الاجتماعي
- له تأثير عاطفي قوي

مثال : قصة حياة لاعب تعرض لإصابة أنهت مسيرته[2]

4. الروبورتاج الوثائقي:

التعريف :

[1] دراسة "الصحافة الاستقصائية"، جامعة القاهرة، 2021، ص 12
[2] سارة جونسون، صحافة القصص الإنسانية، 2019، ص 78

تقرير موسع يعتمد على الأدلة الوثائقية والصور الأرشيفية لتوثيق ظاهرة أو حدث.

الخصائص :

- يعتمد على مصادر موثقة
- يستخدم المواد الأرشيفية
- يغطي فترات زمنية طويلة
- يقدم تحليلاً تاريخياً

مثال : تطور ظاهرة العنف في الملاعب على مدى عشر سنوات المصدر :

5. الروبورتاج السياحي:

التعريف :

تقرير يوثق رحلات وأماكن مختلفة مع وصف دقيق وتجارب شخصية.

الخصائص :

- وصف الأماكن والثقافات
- تجارب شخصية
- نصائح عملية
- صور وفيديوهات جذابة

مثال : تقرير عن ملاعب كأس العالم في قطر[1]

6. الروبورتاج الرياضي:

التعريف :

[1] مايكل براون، الصحافة السياحية ، 2021، ص 112

تغطية متعمقة للأحداث الرياضية تتجاوز مجرد النتائج إلى تحليل الأبعاد المختلفة.

الخصائص :

- تحليل أداء الفرق واللاعبين
- كواليس المباريات
- مقابلات مع اللاعبين
- إحصائيات مفصلة

مثال : تقرير عن تأثير الإصابات على أداء فريق كرة قدم[1]

7. الروبورتاج الرقمي:

التعريف :

تقرير صحفي يستخدم الوسائط الرقمية المتعددة في العرض والتقديم.

الخصائص :

- تفاعلية مع القارئ
- استخدام الوسائط المتعددة
- تحديث مستمر
- إمكانية المشاركة

مثال : تقرير تفاعلي عن تاريخ كأس العالم مع خرائط وفيديوهات[2]

المطلب الثالث: تطور أنواع الروبورتاجو خصائصه :

تطور أنواع الروبورتاج

- القرن 19 : الروبورتاج الإخباري البسيط

[1] د. خالد عمر، دراسة "الإعلام الرياضي المتخصص"، 2023، ص 67
[2] بحث "الصحافة الرقمية"، معهد ماساتشوستس، 2023، ص 89

- منتصف القرن 20 : ظهور الروبورتاج الاستقصائي
- الثمانينات : تطور الروبورتاج الإنساني
- الألفية الجديدة : ظهور الروبورتاج الرقمي

خصائص الروبورتاج:

- التوثيق والدقة في نقل الوقائع.
- الاعتماد على الشهادات الحية.
- المزج بين الوصف والتحليل.
- التأثير العاطفي على المتلقي.
- إمكانية دمج الصوت والصورة والفيديو في الإعلام الحديث.

خصائص الروبورتاج الصحفي (التحقيقي)

1. خاصية التوثيق الميداني

التعريف :

اعتماد الصحفي على المشاهدة والملاحظة الشخصية المباشرة في موقع الحدث.

الشرح :

- يتطلب حضور الصحفي الفعلي في مكان الحدث
- يجمع بين الملاحظة بالمشاركة والملاحظة المنفصلة
- يستخدم كافة حواسه في التقاط التفاصيل

- متوسط مدة التحقيق الميداني (3-10 أيام حسب الموضوع)[1]

2. خاصية التعدد المصادري

التعريف :

[1] د. محمد عبد العليم، فن الروبورتاج الصحفي، 2018، ص 67-69

تنوع مصادر المعلومات بين الشهادات الحية والوثائق والأدلة المادية.

الشرح :

- مقابلات مع أطراف متعددة (ضحايا، شهود، خبراء)
- وثائق رسمية وسجلات مكتوبة
- أدلة مادية (صور، تسجيلات، عينات)
- توازن بين المصادر الرسمية وغير الرسمية

3. خاصية السرد القصصي

التعريف :

تقديم المادة الصحفية في قالب قصصي يجمع بين التشويق والمعلومة.

الشرح :

- بناء درامي محكم (بداية، عقدة، نهاية)
- شخصيات رئيسية وثانوية
- حوارات حية ونصوص سردية
- وصف دقيق للمشاهد والأجواء[1]

4. خاصية التعدد الوسائطي

التعريف :

دمج أكثر من وسيلة إعلامية في تقديم المادة الصحفية.

الشرح :

- نصوص مكتوبة
- صور فوتوغرافية

[1] ريتشارد غودير، فن كتابة القصة الصحفية، 2019، ص 88-92

- لقطات فيديو
- رسوم بيانية
- تسجيلات صوتية

5. خاصية التحليل السياقي

التعريف :

ربط الحدث بسياقاته التاريخية والاجتماعية والاقتصادية.

الشرح :

- عرض جذور المشكلة
- مقارنة مع حالات مشابهة
- تحليل العوامل المؤثرة
- استشراف المستقبل

6. خاصية الحياد الموضوعي

التعريف :

التزام الحياد والموضوعية في عرض الحقائق.

الشرح :

- فصل الرأي عن الخبر
- عرض جميع وجهات النظر
- توثيق الأدلة والبراهين
- تجنب الألفاظ الانفعالية

7. خاصية التأثير المجتمعي

التعريف :

القدرة على إحداث تغيير إيجابي في المجتمع.

الشرح :

- كشف الحقائق الخفية

- إثارة الرأي العام

- دفع المسؤولين للتحرك

- تغيير السياسات والقوانين[1]

[1] الإعلام والتغيير الاجتماعي، جامعة هارفارد، 2020، ص 178-180

خاتمة :

إن العنف في الملاعب يعد ظاهرة مقلقة تتطلب تدخل جميع الأطراف المعنية، ويأتي الإعلام في مقدمتها لما له من تأثير قوي على سلوك الأفراد. ومن خلال الروبورتاج الصحفي، يمكن للإعلام أن يقدم معالجة واقعية وتحليلية لهذه الظاهرة، مما يسهم في نشر الوعي وتعزيز القيم الرياضية.

و نخلص إلى أن ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية تمثل تحدياً معقداً متعدد الأبعاد، ويتطلب مقاربة شاملة تعالج جذور المشكلة لا أعراضها فقط. وقد أظهرت الدراسة الدور المحوري الذي يمكن أن يلعبه الإعلام الرياضي في الحد من هذه الظاهرة، سواء كان ذلك سلباً من خلال التغطيات التحريضية، أو إيجاباً عبر الخطاب التوعوي البناء.

تؤكد النتائج أن الروبورتاج الصحفي، بخصائصه الفريدة في التوثيق الميداني والتعدد المصادري والسرد القصصي، يظل الأداة الأكثر تأثيراً في تشكيل الوعي الرياضي الجماهيري. كما كشفت الدراسة عن وجود فجوة كبيرة بين الواقع الإعلامي الراهن والمأمول، حيث تطغو النزعة التجارية والإثارة الإعلامية على القيم التربوية في كثير من التغطيات الرياضية.

في ضوء هذه النتائج، تبرز الحاجة الملحة لإعادة هندسة الأداء الإعلامي الرياضي وفق رؤية استراتيجية واضحة، تعطي الأولوية للرسالة التربوية على حساب الأرباح التجارية قصيرة المدى. كما تؤكد الدراسة على أهمية تطوير التشريعات الإعلامية وبناء قدرات الصحفيين الرياضيين، لضمان توازن دقيق بين حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية.

في ضوء التحليل العميق لأسباب العنف في الملاعب ودور الإعلام في تعزيزه أو الحد منه، تبرز مجموعة من الحلول العملية والمقترحات البناءة:

أولاً: على المستوى الإعلامي:

1. تطوير مدونة أخلاقية للإعلام الرياضي تركز على:

- تجنب التضخيم الإعلامي للصراعات
- التركيز على الجوانب الإيجابية في المنافسات
- إبراز نماذج الروح الرياضية

2. إنشاء وحدات متخصصة في القنوات الرياضية للتركيز على:

- إنتاج برامج توعوية أسبوعية
- تدريب المذيعين على فنيات الحوار المتوازن
- رصد ومتابعة السلوكيات العدوانية

ثانياً: على المستوى التشريعي:

1. تفعيل عقوبات رادعة ضد:

- القنوات التي تروج للخطاب التحريضي
- الجماهير التي تثبت مشاركتها في أعمال عنف
- الأندية التي تتقاعس عن اتخاذ الإجراءات الوقائية

2. إصدار تشريعات تلزم:

- تخصيص نسبة من وقت البث الرياضي للمحتوى التوعوي
- وجود مستشار نفسي في كل مؤسسة إعلامية رياضية
- تدريب العاملين في الإعلام الرياضي على مهارات حل النزاعات

ثالثاً: على المستوى المجتمعي:

1. تنفيذ برامج تثقيفية تشمل:

- حملات توعوية في المدارس والجامعات
- ورش عمل للمشجعين حول آداب التشجيع
- مبادرات تواصل بين جماهير الفرق المتنافسة

2. تعزيز الشراكة بين:

- الأندية الرياضية ووسائل الإعلام
- المؤسسات التعليمية والاتحادات الرياضية
- منظمات المجتمع المدني والجهات الأمنية

رابعاً: على المستوى التكنولوجي:

1. تطوير تطبيقات ذكية:

- للتبليغ الفوري عن الحوادث
- لنشر الوعي الرياضي
- لرصد وتحليل الخطاب الإعلامي

2. استخدام الذكاء الاصطناعي:

- في كشف المحتوى التحريضي
- في تحليل اتجاهات الجمهور
- في اقتراح مضامين توعوية

خامساً: توصيات للبحوث المستقبلية:

1. إجراء دراسات مقارنة:

- بين تجارب الدول في مواجهة العنف
- حول تأثير العقوبات المختلفة
- لقياس فعالية البرامج التوعوية

2. تطوير مؤشرات:

- لقياس مستوى العنف في الملاعب
- لتقييم أداء الإعلام الرياضي
- لمتابعة التقدم في الحد من الظاهرة

هذه الحلول المتكاملة - إذا ما تم تنفيذها بجدية وتنسيق بين جميع الأطراف - قادرة على إحداث تحول جذري في الثقافة الرياضية، وتحويل الملاعب إلى مساحات آمنة تعكس القيم الحقيقية للرياضة.

ختاماً، يمثل هذا البحث دعوة لجميع الأطراف المعنية (إعلاميين، مشرعين، تربويين، وجمهوراً) للعمل يداً بيد من أجل تحويل الإعلام الرياضي من أداة قد تسهم في تأجيج العنف، إلى وسيلة فاعلة في تعزيز قيم التسامح والمنافسة الشريفة. فكما أن الرياضة قادرة على تجميع الناس، فإن الإعلام المسؤول قادر على توحيدهم حول قيم إنسانية سامية، تصون قدسية الملاعب وتحفظ لها دورها كفضاءات للترفيه البناء والتنافس النبيل.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- مكاوي، حسن. "الاتصال الجماهيري: نظريات وتأثيرات"، القاهرة: دار الفكر العربي، 2010.
- المجلس الأعلى للإعلام – مصر. "دليل التغطية الإعلامية للقضايا الرياضية"، 2018.
- عبد العليم، محمد. (2018). فن الروبورتاج الصحفي. دار المعارف.
- د. محمد علي، فن الكتابة الصحفية، دار المعارف. القاهرة ،2019.
- سوزان وايت ، تاريخ الصحافة، 2018.
- د. أحمد سمير، كتاب "فن التغطية الإخبارية"، 2020.
- سارة جونسون، صحافة القصص الإنسانية، 2019.
- مايكل براون، الصحافة السياحية ، 2021.
- د. خالد عمر، دراسة "الإعلام الرياضي المتخصص"، 2023.
- بحث "الصحافة الرقمية"، معهد ماساتشوستس، 2023.
- د. محمد عبد العليم، فن الروبورتاج الصحفي، 2018.
- ريتشارد غوديرر، فن كتابة القصة الصحفية، 2019.
- الإعلام والتغيير الاجتماعي، جامعة هارفارد، 2020.
- عبد الرحمن عزي، مدخل إلى نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر، الأردن، 2010.
- سالم بن حسين، التحقيق والروبورتاج الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.

ملخص

تُعد ظاهرة العنف في الملاعب من أبرز المشاكل التي تهدد الرياضة، خصوصًا كرة القدم، لما تسببه من أضرار نفسية ومادية وجسدية للجماهير واللاعبين والمنظمين. ويُعتبر الإعلام أحد أهم الوسائل التي يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في مكافحة هذه الظاهرة والحد من انتشارها.

يلعب الإعلام دورًا توعويًا من خلال تسليط الضوء على مخاطر العنف الرياضي وآثاره السلبية على الأفراد والمجتمع، إضافة إلى نشر ثقافة الروح الرياضية والتسامح بين الجماهير. كما يمكن لوسائل الإعلام، من صحافة وإذاعة وتلفزيون ومنصات رقمية، أن تساهم في فضح الممارسات العنيفة وتوجيه النقد البنّاء للجهات المسؤولة، مما يخلق نوعًا من الضغط الإيجابي نحو التغيير.

ومن جهة أخرى، يجب أن يكون الإعلام مسؤولًا وأخلاقيًا في تغطيته للأحداث الرياضية، بحيث يتجنب التهويل أو التحريض الذي قد يؤدي إلى تأجيج الجماهير. فالمحتوى الإعلامي المتزن، المبني على الموضوعية واحترام القيم الرياضية، يمكن أن يساهم بشكل كبير في نشر الوعي وتربية الجماهير على احترام القوانين والانضباط.

Summary

The phenomenon of violence in sports, especially in football, is one of the most prominent issues threatening the sport, due to the psychological, material, and physical harm it causes to fans, players, and organizers. The media is considered one of the most important tools that can play a pivotal role in combating this phenomenon and reducing its spread.

The media plays an educational role by highlighting the dangers of sports violence and its negative impacts on individuals and society, in addition to promoting a culture of sportsmanship and tolerance among fans. Media platforms, including journalism, radio, television, and digital platforms, can also help expose violent practices and offer constructive criticism to the responsible authorities, creating positive pressure for change.

On the other hand, the media must be responsible and ethical in its coverage of sports events, avoiding exaggeration or incitement that could provoke fans. Balanced media content, based on objectivity and respect for sports values, can significantly contribute to raising awareness and educating fans to respect the laws and discipline.